دور الإعلام البيئي الجزائري في رفع الوعي لدى المجتمع المدني وتحقيق التنمية المستدامة.

The role of Algerian environmental media in raising the awareness of the community and sustainable development.

براهيم سلامي

جامعة باتنة 1، الجزائر، salami.6@hotmail.fr

تاريخ الإرسال: 2019/10/05 **تاريخ القبول:** 2019/11/22 **تاريخ النشر:** 2020/01/01

ملخص:

عرفت الكرة الأرضية مشاكل بيئية خطيرة أثرت على الإنسان والثروة الحيوانية والنباتية، وازدادت تفاقم أكثر هذه المشاكل البيئية مع تطور التطور الاقتصادي والتكنولوجي الذي شهده العالم بداية من القرن الـ 20، مما استدعى تدخل وتجند الجميع لمجابهة هذه الأخطار، وإيجاد وسائل للحد من انتشارها الرهيب وذلك عن طريق عمليات التوعية والتحسيس. يعتبر الإعلام البيئي في الجزائر أحد الوسائل والطرق الفعالة للتعريف وتسليط الضوء على المواضيع البيئية ونقلها للجمهور للتفاعل معها وتبني سلوكات جديدة وسليمة للنهوض بالبيئة والمساهمة في تحقيق التنمية المستدامة.

الكلمات المفتاحية:*الإعلام البيئي؛ الوعي البيئي؛ المجتمع المدني؛ التنمية المستدامة.*

Abstract:

The Earth has known serious environmental problems affected humans, animals and plants , These environmental problems were further aggravated by the economic and technological development of the early twentieth century , Which called for intervention and mobilizing everyone to confront these dangers, And to find ways to curb its terrible spread through awareness campaigns. Environmental media is one of the means and effective ways to identify and highlight the environmental issues and transfer them to the public to interact with them, and adopt new and sound behaviors to promote the environment and contribute to sustainable development.

Keywords: *Environmental media; Environmental awareness; Civil society; sustainable development.*

***المؤلف المرسل: براهيم سلامي، salami.6@hotmail.fr**

مقدمة:

أدى الإعلام البيئي أدوارا هامة في إبراز المخاطر المحيطة بالبيئة منذ بداية السبعينات من القرن الماضي وأخذ هذا المصطلح في التطور، فبعدما كان ناقلا للخبر البيئي، والإثارة الصحفية لمزيد من المبيعات، أصبح له سياسات وخطط ووظائف لتحقيق أهداف مختلفة، والإعلام البيئي هو أداة تعمل على توضيح المفاهيم البيئية من خلال إحاطة الجمهور المتلقي والمستهدف بالرسالة الإعلامية البيئية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية بما يسهم في تأصيل تنمية البيئة المستديمة، وتنوير المستهدفين برأي سديد في الموضوعات والمشكلات البيئية المثارة والمطروحة(نجيب 1977، ص. 45).

الجزائر من بين الدول السباقة في إعداد تشريعات قانونية مواكبة لكل التطورات، بالإضافة إلى الاهتمام بمعالجة القضايا البيئة إعلاميا من خلال ما تضمنه القانون 03-10، باعتبار أن الإعلام البيئي إعلام يسلط الضوء على كل المشاكل البيئية من بدايتها وليس بعد وقوعها والحد من تزايدها، كما يؤدي دورا توعويا وينقل للجمهور المعرفة والاهتمام والقلق على بيئته(صعب 2000، ص. 30).

ومنه يمكن القول بأن الإعلام البيئي يعني "عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة عبر وسائل الإعلام بهدف إيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا إلى التنمية المستديمة"(مزاهرة 2004، ص.ص 15-16).

ومن خلال الطرح المقدم تواجهنا الإشكالية التالية: **كيف يساهم الإعلام البيئي الجزائري في رفع الوعي لدى المجتمع المدني وتحقيق التنمية المستدامة ؟**

وللإجابة عن هذه الإشكاليةالمطروحة سنحاول الاعتماد على المحاور التالية:

- ✓ **المحور الأول**: الإطار المفاهيمي للإعلام البيئي، المجتمع المدني. التنمية المستدامة.
- ✓ **المحور الثاني**:دور الإعلام البيئي الجزائري في رفع الوعي لدى المجتمع المدني.
- ✓ **المحور الثالث**: الإعلام البيئي الجزائري كعامل مؤثر في القضايا البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

1. المحور الأول: الإطار المفاهيمي للإعلام البيئي، المجتمع المدني. التنمية المستدامة.

أصبح الإعلام البيئي بمثابة الأداة المناسبة لتوجيه المجتمع ونقل المعرفة بفضل ما تؤديه وسائل الإعلام كمؤسسة من دور فعال وطلائعي في تنمية الوعي البيئي، حيث يحتل الإعلام مكانة هامة لدى المجتمعات المتطورة اليوم، بفضل ما يمتلكه من تقنيات حديثة، وقدرة واسعة على الانتشار بين فئات المجتمع بمختلف مستوياتها الثقافية والفكرية والاجتماعية، بعد التقدم الذي شهدنه وسائل الإعلام والاتصال في العصر الحالي، مما زاد من أهميتها، ودورها في حياة المجتمعات، جعل هذه الوسائل تكتسب قدرة السيطرة علي الأفراد والتأثير فيهم، فوسائل الإعلام من أكثر المؤسسات التربوية قدرة علي نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع.

أ. الإعلام البيئي:

لغويا: الإعلام البيئي مصطلح مركب من مفهومين هما الإعلام والبيئة، والإعلام لغة هو من مصدر "أعلم " ويعود أصل كلمة بيئة في اللغة العربية إلى الفعل " بوأ " أي نزل وأقام والبيئة بمعنى المسكن(الوجيز 1993، ص. 66).

اصطلاحا: " البيئة " هي الوسط أو المجال المكاني الذي يعيش فيه الإنسان بكل ما يشمله هذا الوسط من عناصر، سواء كانت طبيعية كالحيوان والنبات والتضاريس والهواء والمياه أو عناصر مشيدة أو منشآت، وبالتالي هي مجمل عناصر المحيط المادي الذي يعيش فيه الإنسان بما يشمله من عناصر طبيعية أو مصطنعة(بركات 2011، ص. 36).

وعليه يمكننا القول بأن مدلول " الإعلام البيئي "تعبير مركب من الإعلام والبيئة ينصرف لغويا للتعبير عن حالة العلم والإدراك ويعتبر الإعلام أحد المقومات الأساسية في الحفاظ على البيئة التي تشمل كل مجالات الحياة، المتعلقة بالإنسان وظروف معيشته.

التعريف القانوني للإعلام البيئي:

عرفت اتفاقية " آرهوس Arhus" لعام 1998 المعلومة البيئية في المادة الثانية بأنها " جميع المعلومات الجاهزة في صيغة مكتوبة مرئية أو مسموعة أو الكترونية أو في شكل مادي آخر، والتي تتضمن حالة عناصر البيئة كالهواء والماء والتربة والنبات والحيوانات والأرض والمواقع الطبيعية والعوامل المؤثرة فيها، كما تتضمن الإجراءات الإدارية والاتفاقيات المتعلقة بالبيئة والسياسات والقوانين والخطط والبرامج والمشاريع التي لها أو يحتمل أن يكون لها عوارض على عناصر البيئة، كما تشمل المعلومات البيئية حالة صحة الإنسان وأمنه وسلامته وأوضاع الحياة البشرية من حيث مدى تأثيرها أو العناصر المؤثرة فيها "(مسعودي 2012-2013، ص. 90).

تعريف الإعلام البيئي:هو نوع من الإعلام المتخصص فهو إعلام يهدف إلى نقل المعلومات إلى الجمهور حول مجال معرفي معين بهدف تنوير الرأي العام وجعله على اطلاع وعلم بما يحدث في هذا المجال المعرفي المتخصص " ويختص بالشؤون البيئية التي لها علاقة بالاقتصاد ويتطلع لتحقيق التنمية المستدامة التي نادت بها السيدة: جروها ليم برونتلاند رئيسة وزراء النرويج في تقريرها عام 1987 " مستقبلنا المشترك ".

ويعود أول ظهور لمصطلح الإعلام البيئي إلى سبعينات القرن الماضي، وأخذ يتطور مع انعقاد المؤتمرات، فبعد أن كان ناقلا للخبر والإثارة الصحفية، أصبح له سياسات وخطط ووظائف لتحقيق أهداف مختلفة(العلوم 1990، ص. 156).

الإعلام البيئي هو إعلام متخصص يوجه رسالته ويوظفها في خدمة قضايا البيئة، مستخدما في ذلك العديد من الوسائل والقنوات الاتصالية للوصول إلى الجمهور وتزايدت الحاجة إليه في الآونة الأخيرة بالتزامن مع تعاظم الاهتمام الدولي بالبيئة وظهور الكثير من المشكلات البيئة بسبب التطور المستمر للاقتصاد(رشتي. 1978، ص. 161).

ويقصد بالإعلام البيئي بأنه " عملية إنشاء ونشر الحقائق العلمية المتعلقة بالبيئة من خلال وسائل الإعلام بهدف إيجاد درجة من الوعي البيئي وصولا إلى التنمية المستدامة "(حمادة 2008، ص. 512).

وعرفه البنك الدولي: Banque mondiale بأنه نقل المعلومات البيئية من أجل إثراء معارف الجمهور والتأثير على أرائه وسلوكياته تجاه البيئة " ويقصد بالمادة الإعلامية في وسائل الإعلام تلك التي تعني بقضايا البيئة وأسبابها وأبعادها، بهدف التأثير على الجمهور وتوعيته وتعديل سلوكه تجاه حماية البيئة.

حيث أشارت المادة 3 من القانون 03 -10 المؤرخ في 19 جويلية 2003 أن مبدأ الإعلام والمشاركة الذي يكون بمقتضاه " لكل شخص الحق في أن يكون على علم بحالة البيئة والمشاركة في الإجراءات المسبقة عند اتخاذ القرارات التي قد تضر بالبيئة ".

ب. المجتمع المدني:

حظي مفهوم المجتمع المدني بمحاولات غير منتهية للتعريف وضبط للدلالة، وظل مفهومه يتسع ويضيق ويتطور بحسب الحقب والسياقات، بحيث تتكامل وتتقارب مفاهيمه أحيانا وتتعارض وتتناقض أحيانا أخرى(مباركية 2016، ص. 11).

تعريف المجتمع المدني:

يعرف المجتمع المدني على أنه " مجموعة التنظيمات الطوعية المستقلة ذاتيا، التي تملأ المجال بين الأسرة والدولة، وهي غير ربحية، تسعى إلى تحقيق منافع أو مصالح للمجتمع ككل أو بعض فئاته المهمشة أو لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والإدارة السلمية للاختلافات والتسامح وقبول الآخر "(قنديل 2008، ص. 64).

لغويا:

لا يوجد لمصطلح المجتمع المدنيSociété civile تعريفا لغويا دقيقا في المعاجم السياسية والفلسفية والاجتماعية العربية وكلمة " Société" تعني مجتمع فحسب الباحثين هي كيان جماعي من البشر بينهم شبكة من التفاعلات والعلاقات الدائمة والمستقرة نسبيا، وتسمح ببقاء هذا الكيان واستقراره وتجدده في الزمان والمكان "(دخيل 2009، ص. 153).

أما " Civil"فهي كلمة ذات الأصل اللاتيني "Civis " وتعني المواطن فهي أساسا دلالة على دخول الفرد في تعاقدات وعلاقات اجتماعية بصفة فردية(سعيدي 2010، ص.9).

لا تحمل كلمة "مواطن" دلالات المواطنة في الترجمة العربية وإنما مدني من المدينة أو التمدن والمدينة تعني المكان الذي يجتمع فيه الأفراد للعيش معا استجابة للعوامل المختلفة(عبداللاوي 2011، ص. 16).

اصطلاحا:

يؤكد علماء الاجتماع السياسي على أن المجتمع المدني هو مجموعة من المنظمات الطوعية الحرة المستقلة عن الدولة، الانخراط فيها يكون اختياري والهدف هو خدمة المصالح العامة وفي هذا الصدد يؤكد

الباحث لاري دياموند Larry Diamondبأن المجتمع المدني " يشمل حيزا لحياة اجتماعية منظمة أساسها مبادئ الإدارة والدعم الذاتي والاستقلالية عن جهاز الدولة "(أوشن 2010، ص. 38).

إذا المجتمع المدني بمفهومه المعاصر هو مصطلح جامع شامل ونسق سياسي متطور يعبر عن إرادة المواطنين الخاصة يشير أساسا إلى المنظمات غير الحكومية، الجمعيات، النقابات أو الجمعيات المهنية المستقلة والتي تنشط في مجتمع ما، فهو ينظم نفسه في شكل تعاقدات اجتماعية وفق استقلال ذاتي(تيسير 2012، ص. 03).

وعليه فالمجتمع المدني " هو كل المؤسسات التي تتيح للإفراد التمكن من الخيرات والمنافع العامة، دون تدخل أو توسط الحكومة ".

ج. مفهوم التنمية المستدامة:

هي تنمية قابلة للاستمرار حسب تعريف **(البعلبكي منير)**، أما ابن منظور فيعرفها بأنها "تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن يسمح باستنزافها أو تدميرها ".

من الناحية اللغوية يشير مفهوم الاستدامة حسب المصطلح الانجليزي "sustainability" إلى القابلية للدوام والحفظ والتدني، وهذا المفهوم يمكن أن يمثل موقفا ساكنا، بمعنى أن استدامة التنمية يمكن أن تتحقق إذا احتفظ الإنتاج بمستواه الحالي، بينما يجب النظر إلى الاستدامة كموقف ديناميكي يعكس الاحتياجات المتغيرة لسكان متزايدين، وتتعدد التعاريف المتعلقة بمفهوم التنمية المستدامة، منذ ظهوره بداية الثمانينات من القرن العشرين، ولعل من أهمها والأكثر تداول ومرجعية المفهوم الذي قدمته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية المستدامة عام 1978 على أنها: «التنمية التي تفي حاجات الجيل الحالي دون الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على الوفاء باحتياجاتها»(الخياط 2009، ص. 16).

أما التعريف الصادر عن الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة سنة 1980، والذي عرفها على أنها: "التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار البيئة والاقتصاد والمجتمع ".

وعرفتها اللجنة الوطنية للبيئة والتنمية المستدامة على أنها: "التنمية التي تحافظ على الثروات الطبيعية وتحسن التصرف فيها "(Gendron, 2006).

وعليه التنمية المستدامة هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة. ويواجه العالم خطورة التدهور البيئي الذي يجب التغلب عليه مع عدم التخلي عن حاجات التنمية الاقتصادية وكذلك المساواة والعدل الاجتماعي.

2. دور الإعلام البيئي الجزائري في رفع الوعي لدى المجتمع المدني:

تلعب وسائل الإعلام المقروء والمرئي والمسموع دورا مركزيا في تشكيل الوعي البيئي لدى الجمهور العام سواء في مجال تزويده بالمعلومات الكاملة والصحيحة عن قضايا البيئة أو في تشكيل الاتجاهات وأيضا في تحديد الأولويات البيئية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية.

أ.الإعلام البيئي كعامل لتغيير سلوك أفراد المجتمع:

الهدف من دور الإعلام البيئي الجزائري في رفع الوعي لدى المجتمع المدني هو التوعية بالدرجة الأولى والتنمية اتجاه قضية معينة من أجل تغيير الأنماط السلوكية أو تغيير وتعديل اتجاهات الرأي العام اتجاه هذه القضايا، من اتجاهات سلبية إلى اتجاهات ايجابية، أو من تعاطف إلى حالة رفض، حسب طبيعة القضية وتأثيرها في المجتمع، والموقف الذي يتعين على المجتمع اتخاذه منها، ونظرا لأهمية القضايا البيئية فقد أخذت وسائل الإعلام على عاتقها مهمة القيام بالتوعية البيئية لمختلف شرائح المجتمع (سالم 2011، ص. 62).

أخذت كلمة وعي حقها من التطور في الاستعمال على نحو مواكب لارتقاء حياتنا الفكرية والثقافية فقد كانت هذه الكلمة تستخدم للجمع والحفظ، وفي مرحلة لاحقة صارت الكلمة تستخدم بمعنى الفهم والسلامة. وهناك مجموعة من الاعتبارات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والحضارية تحدد الأدوار المتشابكة التي تقوم بها وسائل الإعلام في مجال تشكيل الوعي البيئي بصورة صحيحة أ وتزييف هذا الوعي، حيث يتفاوت الدور الذي تقوم به كل وسيلة إعلامية في هذا المجال طبقا للقدرة على التأثير والفعالية الذاتية التي تنفرد بها كل وسيلة إعلامية مقروءة كانت أم مرئية ومسموعة.

ب.دور الوعي البيئي في تنمية الحس البيئي:

يهتم الوعي البيئي بتزويد الأفراد بالمعارف البيئية الأساسية والمهارات والأحاسيس والاتجاهات البيئية المرغوبة، بحيث تمكنهم من الاندماج الفعال مع بيئتهم التي يعيشون فيها، في إطار تحملهم المسؤولية البيئية المنشودة التي تضمن الحفاظ على البيئة من أجل الحياة الحاضرة والمستقبلية(الرفاعي 2004، ص. 19).

حيث تعمل التوعية البيئية على تهذيب سلوكيات الأفراد نحو بيئتهم، وذلك من خلال نشاطات توجههم نحو التعامل مع البيئة ومفرداتها وكيفية المحافظة عليها من المشكلات التي تواجهها (البنا 2011، ص. 24).

هي أيضا عبارة عن" عملية نقل الفرد إلى حالة الوعي البيئي، من خلال توضيح المفاهيم والحقائق والقضايا والمشكلات البيئية وآثارها على حياة الإنسان بهدف تحفيزه وتحقيق الدافعية لديه وصولا للسلوكيات والأفعال البيئية الايجابية ".

فالوعي البيئي هو وعي المواطنين بالبيئة والمشكلات المتعلقة بها وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات، مع تحمل المسؤولية الفردية والجماعية تجاه حل المشكلات المعاصرة والعمل على منع مشكلات بيئية جديدة(رشوان 2010، ص. 28)

ج.الإعلام البيئي كأذاه لغرس مفاهيم المواطنة البيئية:

يعمل الإعلام البيئي على غرس ونشر مفاهيم المواطنة البيئية عبر مختلف وسائله لتحقيق فهم أعمق وأوضح للمنظومة البيئية بما يساعد على حمايتها من مختلف أشكال التلوث والاعتداءات العشوائية، حيث لم يظهر هذا التخصص الإعلامي البيئي إلا بعد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 وأصبح أداة مهمة للغاية في توجيه المجتمع المدني بفضل ما يمتلكه من تقنيات حديثة، وتبقى مهمة الإعلام البيئي متمثلة في وضع وسائل

الإعلام جميعها في خدمة المجتمع المدني وتوعيته من خلال تغيير فكر الإنسان وتطوير سلوكه للحفاظ على البيئة وترشيد استغلال الموارد الطبيعية في إطار تجسيد التنمية المستدامة.

لقد أثبتت وسائل الإعلام قدرتها على تشكيل رأي وأحاسيس الفرد اتجاه العديد من القضايا التي تهم الفرد والمجتمع، فمهمة التوعية البيئية جعل الإنسان أكثر تفهما للكون الذي يعيش فيه، ومعرفة الأضرار التي تنشأ عن تدخله غير المحسوب.

د.دور الإعلام في مواجهة الظاهرة البيئية:

يرتبط الإعلام البيئي بالظواهر التي تحدث مما يتطلب إعلام واع ومتخصص في معالجة هذا النوع من القضايا البيئية، خاصة بعدما أحدثت وقائع البيئة المتكررة والخطيرة انتباه رجال الإعلام، وأعطيت لهذا المجال الإعلامي أهمية بعد انعقاد مؤتمر " ستوكهولم عام 1972 وأخذ صدى واسع مع انعقاد قمة الأرض الثانية بـ " ريودي جانيرو"عام 1992 ليتحول رهان نجاح حماية البيئة وتحقيق التنمية المستدامة بضرورة الاهتمام بالإعلام البيئي.

الإعلام المتخصص: ظل الإعلام لعقود طويلة من الزمن نشاطا عاما ومفهوما موحدا إلى أن برزت إلى الوجود مؤسسات إعلامية متخصصة، وأصبحت تمثل أهمية بالغة لقطاعات عريضة من الجماهير، وصار التعامل مع خدمتها يشكل جانبا من النشاط اليومي لهذه الجماهير، وشهدت الكثير من الدول المتقدمة ظهور مؤسسات إعلامية متخصصة في عرض شؤون البيئة ومناقشتها والبحث عن حلول لها مما استقطب شريحة عريضة من الجماهير.

الإعلام الظرفي: يتسم الإعلام البيئي بالميزة الحينية الظرفية عند حلول كارثة ما أو حدوث واقعة مثيرة تتجاوز درجة الإثارة فيها الحد المعهود، مثل قضية تشرنوبيل عام 1986، حيث تصدرت الصحف عناوين مثيرة، ثم تهدأ شيئا فشيئا ويخيم الصمت من جديد، حيث تستهدف الحملة الإعلامية إثارة الجمهور، كما تهتم بانعكاسات الحادثة السلبية من حيث عدد الضحايا والمصابين حتى لا تتكرر ثانية وينجم عن عملية المعالجة الإعلامية لهذا النوع من الحوادث غياب الدقة والمبالغة(مصطفى 1994، ص. 233).

الإعلام البيئي المحلي: أول ظهور للإعلام البيئي المحلي كان في أمريكا الشمالية، بسبب حاجة رجال المصارف والبنوك وتجار التجزئة وأيضا فئة رجال الأعمال والمزارعين إلى الأخبار المحلية، والهدف يبقى إثارة اهتمام الجمهور المحلي لبعض المسائل، مثل دعم منظمات الإغاثة أثناء حدوث المجاعات والتي عرفتها كل من إثيوبيا والصومال والسودان، وأيضا الإقبال على الإذاعات المحلية، مما يفسر أن للإعلام المحلي أهمية بالغة لدى الجماهير.

3.المحور الثالث: الإعلام البيئي الجزائري كعامل مؤثر في القضايا البيئة وتحقيق التنمية المستدامة.

يؤدي الإعلام البيئي دورا مهما كعامل مؤثر في القضايا الكبرى التي تخص البيئة والتنمية معا، من خلال المساحة التي تحتلها القضايا البيئية في وسائل الإعلام، وتركيزه على الأخبار والحوادث المتصلة بالبيئة للمساهمة في بناء الوعي لدى أفراد المجتمع وكل المهتمين بالبيئة.

ا.الإعلام البيئي وآليات العمل التنموي للمجتمع المدني:

تتعدد آليات ترسيخ دور المجتمع المدني التي تساهم في تجسيد التنمية المستدامة وذلك من خلال توسيع نطاق مشاركة الفاعلين الاجتماعيين والإعلاميين ومنح اهتمام خاص لمشاركة فئة الشباب والنساء، والتنسيق مع وسائل الإعلام بقطاعاتهم المختلفة لتحفيز اهتمامها بمؤسسات المجتمع المدني ونشر الثقافة المدنية وعرض التجارب الناجحة بشكل دوري منتظم، كما يسعى إلى متابعة الحوار الاجتماعي القائم حول قضايا التنمية المحلية والديمقراطية وحقوق الإنسان حيث أشارت **المادة 6 من اتفاقية آرهوس** على ضرورة مشاركة الجمهور فيما يتخذ من قرارات لها علاقة بالبيئة وألزمت **المادة 7** من نفس الاتفاقية على ضرورة إشراك الجمهور في الخطط والبرامج والسياسات البيئية (كمال 1998، ص.ص 196-197).

القدرات الذاتية في التأثير على الوعي العام:

تقوم وسائل الإعلام بدور ملموس في تشكيل السياق العام لفهم وإدراك قضايا البيئة بمنظور كلي متكامل من خلال تحديدها لقائمة الأولويات البيئية على المستوى المحلي والإقليمي والعالمي ومع تفاوت وتباين قائمة الأولويات البيئية من فترة إلى أخرى، حيث أن الموضوعات البيئية المثارة إعلاميا في نهاية الستينات وحتى منتصف السبعينات، تدور حول التلوث والسكان وحماية الطبيعة، أما الآن فالعالم مهتم بقضايا كبيرة ومهددة للبيئة مثل ظاهرة التصحر وطبقة الأزون ومشكل التغير المناخي(عواطف 2003، ص. 160).

فالصحف يمكن أن تساهم في تشكيل جماعات للضغط على صانعي القرار، تحتضن أنشطتها وترفع صوتها للمسؤولين للتقليل من مخاطر التلوث.

الإعلام البيئي كمساهم في خلق التوازن وتحقيق التنمية المستدامة:

إن التوعية البيئية من خلال ما تنشره الصحافة اليومية تساهم في خلق التوازن البيئي ومنظومة التنمية المستدامة، ولذلك فان تدخل الصحافة في نشر الوعي البيئي والمحافظة على البيئة للحد من إهدارها رسالة حضارية خاصة وأن الصحافة تحتل مكانة متميزة من بين وسائل الإعلام كلها في التأثير في الرأي العام.

دور وسائل الإعلام البيئية في تنمية سلوك الفرد:

يتمثل دور الإعلام البيئي في الحفاظ على البيئة والعمل على تنامي الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع، ويكون ذلك عن طريق تبني مناهج دراسية للإعلام البيئي وتنظيم ورشات تحسيسية لترشيد سلوك الفرد وارتقائه إلى مستوى المسؤولية للمحافظة على البيئة بطريقة تلقائية تساعده على تنمية قدراته وتحفزه أكثر على العمل التطوعي في مجال حماية البيئة(المجيد 1999، ص. 52).

ومن شأن هذه العملية التحسيسية تحريك الجمود في الساحة البيئية وتحقيق التنمية المستدامة، وتشارك في تعزيز قدرات جميع فئات المجتمع نحو الأفضل للعيش في بيئة نظيفة وخالية من مخاطر التلوث.

دور الإعلام في التعريف بالقضايا البيئية:

يحتل الإعلام البيئي مكانة متميزة في عملية التأثير وإيصال الرسالة إلى الجمهور لتعريف بالقضايا البيئية ومعالجتها، للتقليل من المخاطر بالدرجة الأولى والعمل على تجنب وقوعها.

وأول تجربة للتعريف ومعالجة القضايا البيئية جسدتها صحيفة نيويورك تايمز New York Timesوالتي قامت بتعيين أول مراسل صحفي للبيئة في منتصف 1929 وهو ما يعني أن هناك مشاكل بيئية يجب متابعتها ومعالجتها

كما عرفت الستينيات انجاز بعض التقارير تخص قضايا بيئية منها ظاهرة التلوث والمياه وحماية الأرض وما تتعرض له من أخطار تمس الحياة الحيوانية والبيئية (ليبي 2012، ص. 50).

وبلغت المقالات المكتوبة باللغة الانجليزية التي تعالج مخاطر التلوث والإضرار بالبيئة ما بين عامي 1960الى 1983 أزيد من 292 مقال نشرت في 86 دورية انجليزية (وهابي 2017، ص. 135).

ب- الإعلام البيئي من منظور قانون البيئة03-10 ومساهمته في تجسيد التنمية المستدامة:

واكبت الجزائر التطورات التي شهدتها قضايا البيئة منذ عقد مؤتمر ستوكهولم عام 1972 وكان أول تشريع يتضمن البيئة والتنمية المستدامة من خلال إصدار القانون 03- 10 المؤرخ في 19 جويلية 2003، حيث شمل الباب الثاني " أدوات تسيير البيئة "ونصت المادة 5 على أن أدوات تسيير البيئة تتشكل من هيئة للإعلام البيئي وتحديد المقاييس البيئية، وتخطيط الأنشطة البيئية التي تقوم بها الدولة، بالإضافة إلى نظام لتقييم الآثار البيئية لمشاريع التنمية، تحديد الأنظمة القانونية الخاصة والهيئات الرقابية، وتدخل الأفراد والجمعيات في مجال حماية البيئة **حسب** نص المادة 5 من القانون 03- 10مؤرخ في 19 جويلية 2003 المتعلق بحماية البيئة في إطار التنمية المستدامة.

الإعلام البيئي كنظام شامل:

أشارت الفقرة 1 من المادة 6في الفصل الأول من القانون03- 10 المؤرخ في 19 جويلية 2003، أنه "ينشأ نظام شامل للإعلام البيئي ويتضمن هذا الأخير شبكات جمع المعلومة البيئة التابعة للهيئات أو الأشخاص الخاضعين للقانون العام أو الخاص "، وتضمن هذا الفصل أيضا في الفقرات المتبقية الأخرى كيفيات تنظيم هذه الشبكات وشروط جمع المعلومات البيئة، وإجراءات معالجة وإثبات صحة المعطيات البيئية وقواعد المعطيات حول هذه المعلومات البيئية وكل العناصر التي تخص مختلف الجوانب البيئية.

تعزيز القدرات في مجال المعلومات البيئية وتحقيق التنمية المستدامة:

تعد التنمية المستدامة كهدف من بين أهداف الإنمائية للألفية، حيث تم إطلاق العديد من المبادرات لإدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في معالجة قضايا البيئة، ولتعزيز هذا المسعى أكثر شهد عام 2007 إطلاق الاتحاد الأوروبي مبادرة حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبيئة وتحديدا في مجال المناخ وإدارة الكوارث.

ومن بين الأولويات المرتبطة بتعزيز القدرات في مجال المعلومات البيئية نلخصها في ما يلي:

- ✓ يجب دسترة الحق في المعرفة بما يكفل للمواطنين الحق في الإعلام البيئي.
- ✓ توفير المعلومات الكافية حول السياسات الوطنية والاتفاقيات البيئية.
- ✓ تزويد الأفراد بالمعلومات البيئية ورصد مؤشرات التنمية المستدامة والأداء البيئي.
- ✓ نشر تقارير دورية حول حالة البيئة وتحيينها.
- ✓ تعزيز دور المجتمع المدني في ضمان نوعية وجودة المعلومات البيئية.

تدعيم الإعلام البيئي وإشراك الجمهور في تدابير نشر الوعي البيئي وحماية البيئة:

تهدف حماية البيئة في إطار التنمية المستدامة إلى ترقية تنمية مستدامة بتحسين شروط المعيشة بالتوفيق ما بين تنمية اجتماعية واقتصادية قابلة للاستمرار والعمل على الوقاية من كل أشكال التلوث والأضرار الملحقة بالبيئة لضمان مكوناتها من أجل إصلاح الأوساط المتضررة من خلال ترقية الاستعمال الايكولوجي العقلاني للموارد الطبيعية المتوفرة واستعمال التكنولوجيات الأكثر نقاء وتدعيم الإعلام والتحسيس ومشاركة الجمهور ومختلف المتدخلين في تدابير حماية البيئة حسب المادة 2 من القانون 03 - 10المؤرخ في 19 جويلية 2003.

بذلك أن مسؤولية تفعيل آليات المشاركة الشعبية في عملية التنمية لا تقع على عاتق السلطات الحكومية فقط بل تمتد إلى منظمات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص التي أصبحت جزءا لا يتجزأ من العملية التنموية ككل(باي 2019، ص. 97).

ج. معيقات الإعلام البيئي في الجزائر:

يرى الكثيرون من الباحثين في مجال الإعلام والبيئة، أن الإعلام البيئي في الجزائر لم يمنح للمواضيع والمشكلات البيئية أي اهتمام حيث كانت المعالجة الإعلامية مناسباتية فقط، وسطحية تفتقر إلى الشرح والتفسير والعمق في الموضوع وأهم المشاكل التي يعاني منها الإعلام البيئي في الجزائر والتي تحد من التنمية تتمثل في مايلي:(قيراط، 2018).

- ✓ غياب صحفيين متخصصين ومتمرسين في مجال الإعلام البيئي.
- ✓ تفشي ظاهرة اللامبالاة من طرف المجتمع المدني في قضايا البيئة والاهتمام بها بسبب قلة الوعي.
- ✓ افتقار مؤسسات الدولة إلى إستراتيجية إعلامية بيئية واضحة.
- ✓ عدم تحديد الأولويات في معالجة القضايا البيئية المهمة المهددة للعيش على سطح الكرة الأرضية.
- ✓ عدم مواكبة الإعلام البيئي للتطورات التي يشهدها العالم في مجال البيئة واعتماده على وسائل تقليدية.

خاتمة:

من خلال ما تقدم نبرز بجلاء نجاعة وأهمية الإعلام البيئي الجزائري في رفع الوعي لدى المجتمع المدني وتحقيق التنمية المستدامة، حيث تبقى العلاقة ما بين الإعلام البيئي والمجتمع المدني علاقة تكامل مرتبطة بعامل التوجيه والترشيد والمساهمة في تحقيق هدف ترقية ورفاهية اجتماعية ورعاية ومتابعة لبرامج التنمية المحلية.

وما نلمسه في تحليل الوضع البيئي في الجزائر وجود جهود جبارة للخروج من المشاكل المحيطة بالبيئة، وتبقى معالجة الإعلام للقضايا البيئية وحدها غير كافية إن لم تكن هناك مساهمة الجميع وتقاسم المسؤوليات.

النتائج المتوصل إليها:

- ✓ قضايا البيئة في الإعلام الجزائري لا تزال بعيدة في مجال المعالجة نظرا لحجم المشكلات البيئية المتزايدة مما يتطلب وضع برنامج خاص للمتابعة.
- ✓ عدم التطرق إلى المشاكل المهددة للبيئة إلا بعد حدوث الكارثة.
- ✓ تركيز الإعلام على الايجابيات دون الخوض في كشف السلبيات التي تلحق بالبيئة.
- ✓ ضعف دور المؤسسات التابعة للدولة المختصة في مجال البيئة.
- ✓ غياب الوعي لدى أفراد المجتمع المدني بسبب ضعف الإعلام البيئي.
- ✓ عدم وجود صحفيين متخصصين في مجال الإعلام البيئي.

التوصيات:

- ✓ سن قوانين جديدة تواكب التطورات التي يشهدها العالم في مختلف المجالات التي لها علاقة بالبيئة.
- ✓ إشراك الإعلام البيئي المتخصص في مجال التنمية.
- ✓ تثمين مجهودات رجال الإعلام في المجال البيئي .
- ✓ الاعتماد على التخطيط الإعلامي المسبق ورصد الأهداف المرجوة.
- ✓ التواصل مع جميع الفاعلين في قضايا البيئة من جمهور، علماء، وزارات والجهات المهتمة بالبيئة.
- ✓ التعاون مع فعاليات المجتمع المدني في قضايا البيئة للمساهمة في تجسيد أبعاد التنمية المستدامة.
- ✓ تكوين ورسكلة صحفيين متخصصين في مجال البيئة مع دعم الجرائد المهتمة للبيئة.
- ✓ تشجيع التبادل المعرفي بين الدول في مجال الإعلام البيئي وحماية البيئة.
- ✓ إعطاء أهمية لخريجي الجامعات تخصص البيئة من خلال توفير لهم مناصب عمل.
- ✓ تشجيع الإعلاميين في المجال البيئي برصد جوائز سنوية عن أفضل الأعمال المنجزة في الإعلام البيئي.

قائمة المراجع:

1. Gendron, C. (2006). le dèvloppement durable comme compromis. Qubec: Publications de l'université .

2. الرفاعي محب محمود، ماهر اسماعيل صبري محمد .(2004) .التربية البيئية من أجل بيئة أفضل .القاهرة : المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية.

3. الزاوي سعيدي. (2010). المجتمع المدني ودوره في عملية التحول الديمقراطي في الجزائر، ورقلة، الجزائر.

4. الاتحاد العالمي للحفاظ على الطبيعة، تاريخ الدخول .www.preteam.gmzo.net .(12/07/2019
5. المعجم الوجيز. (1993). مجمع اللغة العربية. القاهرة.
6. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. (1990). ادارة التربية، مشروع التربية البيئية في الوطن العربي. مصر.
7. أمال باي. (2019). الاعلام والأمن الانساني بين أمن الدولة وأمن الانسان. كلية الحقوق والعلوم الانسانية جامعة باتنة 1، الجزائر: مخبر الأمن الانساني الواقع والرهانات.
8. أماني قنديل. (2008). الموسوعة العربية للمجتمع المدني. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. أياد شوقي البنا. (2011). مستوى الوعي البيئي بمخاطر التلوث لدى معلمي المرحلة الأساسية في قطاع غزة. ماجيستير في المناهج وطرق التدريس، الجامعة الاسلامية غزة.
10. أيمن سليمان مزاهرة. (2004). التربية البيئية. عمان: دار المناهج.
11. بسيوني ابراهيم حمادة. (2008). دراسات في الاعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام. القاهرة: عالم الكتب.
12. جيهان رشتي. (1978). الأسس العلمية لنظريات الاعلام. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
13. حسن دخيل. (2009). اشكالية التنمية الاقتصادية المتوازنة. بيروت: منشورات الحلبي.
14. حسين صعب. (2000). الصحافة البيئية دليل المدرب الصحفي. مصر: مطابع الأهرام.
15. حسين عبد الحميد أحمد رشوان. (2010). البيئة والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع البيئي. الأسكندرية: مؤسسات شباب الجامعة.
16. رشيد مسعودي. (2013). الرشادة البيئية، رسالة ماجستير في القانون العام تخصص حقوق وحريات أساسية. كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف 2، الجزائر.
17. زكريا بن مصطفى. (1994). بوراوي الملوح، دور وسائل الاعلام في التوعية بقضايا البيئة وانماء الوعي البيئي، الثقافة ووسائل نشرها في الوطن العربي.
18. زينة سالم. (2011). المعالجة الاعلامية لمشكلات البيئة في الصحافة الجزائرية، رسالة ماجيستير في علم الاجتماع تخصص قانون البيئة. جامعة منتوري قسنطينة.
19. سمية أوشن. (2010). دور المجتمع المدني في بناء الأمن الهوياتي في العالم العربي، دراسة حالة الجزائر. قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة.
20. عبد الرحمن عواطف. (2003). الاعلام العربي وقضايا العولمة (ط 1). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
21. عبد السلام عبداللاوي. (2011). دور المجتمع المدني في التنمية المحلية، مذكرة لنيل شهادة ماجيستير، تخصص ادارة الجماعات المحلية والاقليمية. كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
22. كريم بركات. (2011). حق الحصول على المعلومة البيئية وسيلة أساسية لمساهمة الفرد في حماية البيئة. بجاية، الجزائر: المجلة الأكاديمية للبحث القانوني.
23. ليستير ليبي. (2012). بسمة ياسين، الاعلام والبيئة. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.
24. ليلى عبد المجيد. (1999). دور الاعلام في تنمية الوعي البيئي. مجلة النفط والتعاون العربي، المجلد 25، العدد 91.
25. محسن تيسير. (2012). في ضوء الثورات العربية، مساهمة في اعادة قراءة مفهوم المجتمع المدني. مجلة تسامح: مركز رام الله لدراسات حقوق الانسان.
26. محمد الأمين كمال. (1998). الاطار القانوني الدولي لحماية البيئة في اطار التنمية المستدامة، دراسة تحليلية لاتفاقية آرهوس Arhus. المجلة الافريقية للدراسات القانونية والسياسية، جامعة أحمد درارية (الصفحات 196-197). أدرار: المجلد 01، العدد 01.

27. محمد الخياط. (2009). سياسة الطاقات اقليميا وعالميا. مصر.
28. محمد قيراط. (2018). www.albayan.ae/opinions/articles.
29. منير مباركية. (2016). المجتمع المدني والديمقراطية. سطيف، الجزائر: منشورات الوطن.
30. نجيب صعب. (1977). قضايا البيئة. بيروت.
31. نزيهة وهابي. (2017). المعالجة الاعلامية لقضايا البيئة من خلال الصحافة المكتوبة. مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والانسانية، (صفحة 135). جامعة بابل، العدد 34.